"«Õ…†«‰–√Í†«‰ŒÂÍ"ÆØÃœÍŒ 09/07/2003 7:46 PM Page 1

تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ٦٧٦٠٠٠٠

أســـســـهـا
أحمد عبد الغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م

رئيس مجلس الإدارة
ساعد العرابي الحارثي

المـديـــر الـعـــام
وليد بن جميل قطان

رئـيـس الـتـحـريـر
هاشم عبده هاشم

نواب رئيس التحرير
د. أيـمـن حـبـيب
عـلـي مـحـمـد مـدهش
د. عبد العزيز النهاري
د. عثمان عبده هاشم

المنبر السادس

بكري بن صالح شطا

مرحى باللجنة النسائية العليا بمنطقة مكة المكرمة

سررت بتلقي خطاب من الأميرة «سارة بنت عبدالمحسن العنقري» رئيسة اللجنة النسائية العليا للخدمات الاجتماعية والإنسانية بمنطقة مكة المكرمة، وبرفقه نسخة من تقرير اللجنة عن الأعمال المميزة للجنة خلال العامين الماضيين.. فبناء على الدعوة الكريمة لسمو ولي العهد يحفظه الله لمكافحة الفقر وتأمين السكن الشعبي قامت اللجنة بالعمل على إنجاز مشروع الإسكان الاقتصادي لإنشاء ١٠٦ وحدات لأهالي المنطقة القريبة من الشعيبة، كما قامت بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز وملحقاته لعلاج وجراحة وغسيل الكلى بمدينة الطائف بعدد إجمالي ١٠٠ سرير، وسوف يتفضل سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة بافتتاحه قريباً بإذن الله، هذا بالإضافة الى دعم البنية الأساسية للخدمات الاجتماعية والصحية بحزمة من الخدمات والمساعدات وإلى دعم الجمعيات الخيرية الخمس القائمة وجمعية رعاية الأطفال المعاقين، وتقديم دعم للمستشفيات العامة وتأمين شراء الأجهزة والمستلزمات الطبية ومصاريف العلاج وإجراء العمليات الجراحية وتقديم المساعدات في سداد ديون، ومساعدات نقدية مباشرة للأسر المستحقة، وعلاوة على ذلك إنشاء عمارتين سكنية «رباط» بمكة المكرمة بعدد ١٦ شقة إلى آخر ذلك من الأعمال الخيرية المختلفة وبإجمالي تكلفة تزيد عن ثلاثة وخمسين مليون ريال سعودي...!!!

لقد كتبت قبل فترة قريبة مشروع فكرة تدعو إلى إنشاء هيئة أو مجلس أعلى استشاري نسائي يعمل كآلية أو همزة وصل بين عالم النساء وبين أجهزة وأنشطة الدولة والمجتمع ككل- تنبثق منه فرق ولجان عمل تعمل كقنوات اتصال تصل بين المجتمع واحتياجاته والهيئة العليا أخذاً وعطاءً- وإذا بهذا الخطاب الكريم من الأميرة سارة يفاجئني بأنه بينما أنا لازلت في مرحلة التفكير، إذا «بالنساء» بارك الله فيهن قد سبقنني بسنين ليس فقط بالتفكير وإنما بالتفكير والتخطيط والتنفيذ وإرساء حجر الأساس والبناء والتشييد في مختلف أعمال الخير وأوجه البر لخير المجتمع.. نعم هذا هو المؤمل والمأمول منهن «وفي اطار الالتزام بديننا وأخلاقنا وأعرافنا والتأدب بآداب الإسلام الحنيف وأصالتنا العربية»..

وإن كانت هناك إضافة يمكن أن تذكر فإني آمل أن تنظر اللجنة الكريمة في إضافة أبعاد أخرى فكرية إلى الأعمال المحسوسة الكبيرة التي تقوم بها حالياً، فتنظر مثلاً في إنشاء مركز معلومات أو قاعدة بيانات صغيرة تُحدث دورياً تسجل فيها أسماء الكفاءات والطبيبات والأكاديميات وصاحبات الأقلام الرفيعة وغيرهن المتواجدات في المنطقة والخبيرات في الشؤون المختلفة، وتكون تلك القوائم جاهزة للاستفادة منها عند الحاجة، وأن تكون هذه الكفاءات جاهزة لتقديم المشورة والرؤى والمرئيات والأبحاث المناسبة عند طلبها مثلاً من مجلس الشورى أو اللجنة الوطنية للأسرة السعودية أو اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة أو رعاية المسنين أو أي جهة حكومية تعد نظاماً له علاقة بالأسرة أو المرأة أو الطفل أو البطالة أو الفقر وما إلى ذلك من مواضيع حيوية..كما آمل أن تنظر اللجنة في أن تقوم أيضاً باستغلال مباني النوادي الأدبية فتستعيرها كل شهر يوماً أو يومين تكون خاصة للنساء والفتيات تلقى فيها المحاضرات والبحوث الفكرية والعلمية والثقافية والأمسيات الشعرية.. وتكون ملتقى عاماً للنساء.ويمكن ربط هذه النوادي بعضها ببعض بالدوائر التلفزيونية وذلك بالاستفادة الفنية من وزارة الثقافة والإعلام، بحيث تشاهد وتشارك العضوة الحاضرة في نادي الطائف مع أختها المتواجدة في نادي مكة المكرمة ونادي جدة الأدبي وذلك في نفس الوقت...!!!

ولعلي أنهي مداخلتي هنا بأن تنظر اللجنة الموقرة بأن تستفيد من هذه الكفاءات المترامية الأطراف في المنطقة في أن تتدارس خطاب خادم الحرمين الشريفين الموجه إلى مجلس الشورى خاصة فيما يتعلق بموضوع المرأة والأسرة وما يمكن أن تقدمه من خير لهذا البلد الكريم من خلال آليات وبرامج مدروسة ورفعها للمقام السامي ومتابعة ذلك...

وآمل أن أنوه هنا أنه كما بدأت سمو الأميرة سارة التقرير «بأعمال» مضيئة اختتمت سموها التقرير «بكلمات» مضيئة جاء فيها «وطن كريم بأهله.. عظيم بدينه، قوي بعزائم رجاله عزيز في تواضعه.. يجدون عزهم في ذل السجود لله العلي العظيم، ذلك هو الوطن وهؤلاء هم المواطنون فنعم الوطن ونعم المواطنون.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

نعم سمو الأميرة سارة الحمد لله رب العالمين، وبارك الله فيكِ ومن معكِ من الأخوات الكريمات أعضاء اللجنة النسائية العليا بمنطقة مكة المكرمة وإلى مزيد من الخطوات المباركة بإذنه تعالى.. وبارك الله في قادة هذا البلد الكريم ومواطنيه الكرام الذين يسعون لخير الإسلام وعزه وخير هذا البلد الكريم وعز أهله.

وبالله التوفيق.

من الكوة

د. علي بن حسن التواتي

تعليم اللغات الأجنبية للصغار

تابعت منذ عدة سنوات، في رحلة جوية من جدة إلى الرياض، موقفاً طريفاً في تعامل إحدى المواطنات المسافرات مع طفليها الصغيرين، فقد كانت الأم (المواطنة) توجّه الطفلين بلغة أجنبية وهما يردان عليها بالعربية فتصرّ على استخدام اللغة الأجنبية وهما يصرّان بتوتر واضح على الردّ بالعربية حتى أصبحت تلك العائلة محل سخرية وتندر المسافرين الآخرين إلى أن حطت الطائرة في مطار الرياض.

ومنذ ذلك الحين وأنا أبحث عن إجابة لتساؤلات محددة ظلت تلجّ في ذهني عن مدى تأثير إجبار الطفل على تعلم لغة أجنبية على مدى استيعابه للغة قومه الأصلية وعلى فهم جمالياتها وبلاغتها وفهم قواعدها ومفرداتها وتركيباتها وما بين وما خلف سطورها، وللوصول إلى إجابات محددة تتبعت كثيراً من البحوث والمقالات والحوارات التي نشرت أو أذيعت عن الموضوع في وسائل الإعلام المحلية والعالمية حتى أنني وجهدت أسئلتي لخبراء عالميين في التربية بمراسلتهم عبر البريد الالكتروني، وكانت الإجابات تصب في ثلاثة اتجاهات أحدها مساند لتعليم اللغات الأجنبية للصغار دون تحفظ، وآخر معارض ورافض للموضوع جملة وتفصيلا، أما الاتجاه الثالث فقد كان توفيقياً.

ورغم أن لكل من الاتجاهات الثلاثة مسلماته وفرضياته التعليمية والتربوية والاجتماعية والنفسية والفكرية المسوغة لقبوله أو رفضه إلا أن أياً منها لم يقم على حقائق علمية واضحة، فمنها ما بني على استبيانات ومنها ما بني على ملاحظات حقلية في دور الحضانة والصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية ومنها ما بني على تجارب ونجاحات واخفاقات شخصية ومنها ما بني على قناعات دينية وفلسفية ولكن أياً منها لم يبن على حقائق علمية مجردة، ورغم استخدام كثير من الباحثين والدارسين والخبراء لأساليب البحث شبه التجريبية المتعارف عليها في العلوم الاجتماعية في التوصل للنتائج والخلوص إلى التعميمات والمجردات إلا أن معظمهم أهمل الجانب العلمي التطبيقي في القضية فاللغة، أي لغة، وفهمها والتحدث بها هي في الحقيقة عمليات عقلية مركبة ومعقدة تتعدى وظيفتها الاجتماعية والإنسانية في التواصل مع الآخرين وتتعدى في تأثيراتها النواحي الفكرية والنفسية والعاطفية للنواحي الفسيولوجية أيضاً ومنها ما يتعلق بوظائف الدماغ وطريقة عمله واستخداماته، وهذا ما توصل إليه لأول مرة، فريق للبحث العلمي في مؤسسة ويللكوم Wellcome Trust الانجليزية الخيرية، وتم الإعلان عنه يوم الاثنين ٣٠ يونيو ٢٠٠٣م الماضي أي قبل ثمانية أيام على وجه التحديد.

فقد تبين للباحثين في المؤسسة المذكورة أثناء القيام بمسح دماغي على متطوعين أن المتحدثين بلغة الماندرين Mandarin، وهي أكثر اللغات الصينية شيوعاً في الصين ولغة سكان العاصمة الصينية Bijing أو بكين (حسب التسمية العربية الشائعة)، يستخدمون كلا جانبي الدماغ أثناء الاستماع لتلك اللغة في حين أن المتحدثين باللغة الانجليزية يستخدمون جانباً واحداً فقط هو الجانب الأيسر.

وملخص التجربة كالتالي: يتم توصيل دماغ المتطوع بجهاز مسح آلي يضيئ مشيراً للمنطقة من الدماغ التي تستقبل صوت المتحدث لتفسير لغة حديثه وتحليلها وفهمها، وفي كافة التجارب على الناطقين باللغة الانجليزية كان الماسح يضيئ مشيراً إلى أن الجزء النشط في دماغ المستمع هو الجزء الذي يعرف بمسمى الفص الصدغي الأيسر Left temporal lobe الواقع مباشرة خلف الجزء الأيسر من الجبهة temple ولذلك كان العلماء يعتقدون أن هذا الجزء من الدماغ هو المسؤول عن تجميع الرموز الصوتية التي تصدر عن المتحدثين وتحليلها وتفسير معانيها ككلمات ومفاهيم، ولكن عندما تم توصيل الماسح بأدمغة متطوعين من الناطقين بلغة الماندرين كان الماسح يضيء مشيراً إلى استقباله لإشارات من كلا الفصين الصدغيين الأيمن والأيسر مما يعني أنهما يعملان معاً في رأس المستمع لفك رموز الأصوات التي تلتقطها أذناه وتحويلها إلى كلمات مفهومة، ومما يعني أيضاً (أن التخاطب بلغة الماندرين يحتاج إلى استخدام حيز من الدماغ أكبر من الحيز الذي تحتاجه اللغة الانجليزية).وتخالف هذه النتيجة ما تعارف عليه العلماء منذ أمد طويل من أن الوظيفة الطبيعية للفص الصدغي الأيمن للناطقين بالانجليزية هو معالجة الأصوات الموسيقية وتمييز الألحان ولذلك لا يعمل هذا الجزء من الدماغ عند الاستماع للكلام العادي باللغة الانجليزية، ولكن بالنسبة للناطقين بلغة الماندرين فإن الأمر يبدو أكثر تعقيداً حيث يعمل الفصان الدماغيان معاً، ويعزو العلماء ذلك إلى أهمية التنغيم أو (التجويد) في اللغة الصينية حيث أن كلمة من حرفين يمكن أن تعني أربعة معانٍ، فكلمة (ما) يمكن أن تعني أمًّا أو شخصاً سليط اللسان، أو حصاناً، أو نبات القنب الهندي.ولقد كان هذا الاكتشاف بمثابة المفاجأة للباحثين الذين قاموا بالتجربة حسب تعبير الدكتورة صوفي سكوت المتخصصة في علم النفس، والتي كانت ضمن فريق الباحثين، بقولها (لقد فوجئنا باكتشاف أن الناس الذين يتحدثون بلغات مختلفة يستخدمون أدمغتهم لتحليل رموز اللغات التي يتعاملون بها بطرق مختلفة أيضاً، مما يعني حدوث انقلاب جذري في النظريات المتعارف عليها منذ أمد بعيد) ومما يعني أيضاً أن انعكاسات وتأثيرات كبيرة وغير متوقعة ستطرأ على عدة حقول من حقول المعرفة من أهمها الحقل الطبي حيث يتوقع أن يفيد التعرف على هذه الحقيقة في علاج مشكلات القصور اللغوي الذي يعاني منه، في العادة، الناجون من الجلطات الدماغية.أما في مجال تعلم اللغات فسيفتح هذا الاكتشاف مجالات لا متناهية للبحث العلمي من أهمها ما أشارت إليه الدكتورة سكوت بقولها (يبدو أن هيكل أو بناء اللغة التي تتعلمها في طفولتك يؤثر في هيكلية عمل وتطور دماغك في تحليل وفهم الكلام، ولذلك يعاني الناطقون باللغة الانجليزية من صعوبات بالغة في تعلم لغة الماندرين).ولذلك أهدي هذه المقالة لكل من يتعامل مع قضية اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة لأبنائنا بصفة عامة، وأخص منهم وزير التربية والتعليم، واللجنة المشكلة أو التي ستشكل لدراسة قضية تدريس اللغات للصغار، وأوصي بالاتصال بمؤسسة ويللكوم وهي مؤسسة بحثية خيرية أسست لذكرى السير هنري ويللكوم سنة ١٩٣٦م بهدف إجراء الأبحاث والدراسات لتحسين الأحوال الصحية (للإنسان والحيوان) كما تهدف إلى دراسة تأثيرات نتائج الأبحاث العلمية على المجتمع وتنمية الوعي الاجتماعي بتلك التأثيرات وتطوير الحوار بين العلماء والجمهور وصناع القرارات في موضوعات اهتمامها، ولمزيد من التفاصيل والصور يمكن للمهتمين زيارة موقع المؤسسة على شبكة المعلومات العالمية:

www.wellcome.ac.uk

أو الاتصال بها على البريد الالكتروني التالي:

s.griffin@wellcome.ac.uk

لبحث إمكانية قيامها بإجراء بحوث ودراسات خاصة على لغتنا العربية الحافلة بالتنغيم والتجويد والتعبيرات والتراكيب البسيطة والمعقدة للتعرف على خصائصها ومزاياها، ومزايا وعيوب تدريس أي لغة أجنبية أخرى بجوارها (سواء كانت الانجليزية أو غيرها)، والسن الأنسب لتعليمها، والأسلوب الأمثل في تدريسها، فلربما فوجئنا بنتائج شبيهة بالتي فوجئ بها العلماء في خصائص لغة الماندرين الصينية أو بنتائج قد تكون أغرب حتى من الخيال.

altawati@hotmail.com

ميادين

د. طارق علي فدعق

إيحاء

يعتمد الخداع إلى حد كبير على الإيحاء بأننا سنحصل على خدمة، أو سلعة، أو حتى على علاقة معينة، ولكن الواقع أن الكثير منا يصاب بخيبة أمل كبيرة عندما نكتشف الفوارق بين الواقع وبين الإيحاء الذي تسبب في المفاجآت الكبرى.. طبعاً هذه الفروقات لا تقتصر على البشر فحسب، ولكنها موجودة على مستوى مخلوقات الله عز وجل بأشكالها وأحجامها المختلفة... ومن أطرفها نجد نداء بعض أنواع الضفادع التي تصل أصواتها المزعجة لمسافات تقدر بأكثر من خمسين متراً - طول حوالي عشر سيارات لاند كروزر- لتطرب الإناث من تلك الأصوات القوية التي تعكس فتوة، وصحة، وشباب الذكور... وقد اكتشف العلماء أن في بعض الأحيان يستغل «شباب» الضفادع نداء الشباب ليدخلوا معهم بقوة أقل ولفترات متقطعة في المنظومة الصوتية، لعل وعسى أن تجتذب اليهم بالخطأ بعض الإناث وهن في طريقهن إلى مصادر النداء المختلفة... تخيلوا خيبة الأمل لدى بعضهن عند اكتشافهن بأن الإيحاء يختلف تماماً عن الواقع... ولاشك أن هذه آلية جديدة في استغلال مواهب الآخرين ضمن منظومة الخداع المنتشرة على مستويات معظم المخلوقات بأشكالها وأنواعها المختلفة.

ونعود إلى عالم الإنسان، فنجد أن إحدى الطرائف الشبيهة بوضع الضفادع أعلاه أن إحدى فرق الغناء التي نجحت نجاحاً باهراً باستخدام الإيحاء منذ حوالي خمس عشرة سنة كانت تمارس هذا الأسلوب بمهارة فائقة.. شابان ألمانيان من أصول أوروبية، وافريقية، وآسيوية أسسوا فرقة باسم «ميلي فانيللي» وكانت أصواتهم بشعة ولهجتهم لا تؤهلهم للغناء بمعظم لغات العالم، فلجأوا إلى الحيلة فكانوا يتظاهرون بالغناء أمام الناس والكاميرات ولكنهم استخدموا أصوات مغنين حقيقيين.. الطريف في الموضوع أنهم كونوا الملايين في الكثير من دول العالم بدءاً بألمانيا إلى الولايات المتحدة، ووصلوا إلى قمة مجدهم إلى أن انكشفت اللعبة (انقطعت الكهرباء في أكثر من عرض وظهرت المواهب الحقيقية التعيسة)، وانتهت القصة بفشل الفريق وانتحار أحد الشابين بعد الفضيحة.

واليوم نجد أن الإيحاء يستخدم بأشكاله المختلفة بمستوياته المختلفة... من «السياسات التسويقية» لبعض المؤسسات، إلى «الاتفاقيات والمعاهدات» بين بعض الدول، وفي الكثير من الأحيان تبنى توقعات هشة لتؤدي إلى خيبة أمل كبيرة سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو المؤسسة، أو حتى الدول.

أمنية

لو فكرت في النصب الفعلي والخسائر التي سيتعرض لها مئات من البشر خلال قراءتك لهذه المقالة، فسنجد أن معظمها كانت مسبوقة بكلام رائع، ووعود وضمانات رائعة وأن معظمها تم تغليفها في إيحاءات متعوب عليها. أتمنى أن نكون حذرين من الإيحاءات التي نتعرض لها مهما كانت بسيطة، و«بديهية» وخصوصاً في العقود التي نلتزم بها من الصغيرة في إيجار السيارات، إلى الكبرى في الزواج.

والله من وراء القصد.

على خفيف

محمد أحمد الحساني

لا تكن آخر من يعلم !

لأن من صفات النفوس البشرية أن منها النفس الأمّارة بالسوء، فليس عجباً أن يكون من بين من يتولون الوظيفة العامة بمختلف درجاتها من المسؤولية، من تأمره نفسه بالسوء فيعمد إلى الارتشاء أو الظلم أو المحاباة أو الإهمال أو التعقيد في الإجراءات وعدم تطوير العمل إلى غير ذلك من الآفات الإدارية والمالية التي تضيع بها الحقوق ويرهق منها المراجعون وتتعثر بسببها الأعمال والمشاريع ويتضرر منها المجتمع!

وكثيراً ما تصل أصداء هذه الانحرافات الإدارية إلى المسؤول الإداري الأول في الجهة التي تعاني من تلك الانحرافات سواء عن طريق الشكاوى أو الاقتراحات والنصائح، ولكن قليلاً من المسؤولين هم الذين يستفيدون مما يصل إليهم في معالجة الأوضاع والقضاء على مواطن وكوامن الخلل وردع المنحرفين وهؤلاء هم الناجحون الأمناء حقاً على ما تسلموه من مسؤوليات أمام الله ثم أمام الناس، ولكن ما يحصل أن كثيراً من الذين تصل إليهم الملاحظات يقفون منها موقف الشك والريبة والانزعاج، وربما اتهموا من تصل إليهم تلك الملاحظات بأنه يريد التقرب بها منهم ونيل شرف رضاهم أو أن له مصلحة من وراء ما نقله، وقد يعتبر ما قيل له نوعاً من الكيد ضد الجهة التي يتولى إدارتها والموظفين الذين يرأسهم، وربما طالب الشاكي أو الناصح بإثبات ما نقله وقد يهدده بعواقب وخيمة إذا لم يثبت كلامه أو ما كتبه، مع أن وسيلة التثبت موجودة ومتاحة بين يدي المسؤول عن تلك الجهة وموظفيها أكثر مما هي متوفرة أو ممكنة عند المراجع أو الملاحظ الناصح وكان عليه أن يحسن الظن بمن ناصحه وأن يعمل على التحقق مما ذكر فقد تقع يداه على أمور ومخالفات كان هو آخر من يعلم عنها، وحتى لو ظهر له أن مبلّغاً أو اثنين لم يكونا صادقين أو أن لهما أهدافاً خاصة فهذا لا يعني الشك والريبة في كل الناس، أما إن حاول المسؤول تكذيب كل ما يقال دون تحرٍ أو متابعة فمثل هذا المسؤول لا يستحق الموقع الذي عُين فيه فهو إما أن يكون ضعيفاً مؤثراً للسلامة غير قادر على إدارة وضبط العمل أو أن من وُضع في دائرة الاتهام محسوب عليه من الناحية الاجتماعية فهو لا يريد إثارة الغبار حوله أو أنه مستفيد مما يجري في إدارته من فساد وأن نصيبه من الغنائم يأتيه بانتظام كاملاً غير منقوص وتلك هي ثالثة الأثافي يا أصحاب العُقل والغُتر والكوافي!!

ساحة ومساحة

أ.د. صالح عبدالعزيز الكريّم

مفهوم جديد لاختبار القدرات

كلما تقدم الإنسان في المعرفة والإلمام بالعلوم تبين له معنى قول الله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾، كما يتبين من خلال السير العلمي لكل متخصص قدرة الله وإحاطته بالعلم وإعجازه الباهر سبحانه وتعالى في أحكامه وآياته خاصة ما له علاقة بالنفس البشرية ولعلي أشير هنا إلى بحثين حديثين، أحدهما لا يزال في طور الإعداد والبحث والنقاش في الجامعات الأمريكية، والآخر إشارة علمية لأحد علماء النفس في إحدى الجامعات الكندية.

* زارني قبل أيام قليلة أحد أبنائنا الذين يُحضّرون لدرجة الدكتوراه في تخصص التربية والتعليم في إحدى الجامعات الأمريكية وهو في اللمسات الأخيرة من دراسته حيث أنه بصدد الانتهاء من بحثه الذي يدور حول «الذكاء والقدرات» وفق أحدث النظرية التي وضعها عالم في جامعة هارفارد وهي فيما أظن مفهوم جديد قد يقتضي إعادة النظر فيما تسير عليه الجامعات اليوم في القبول حيث تشترط «اختبار القدرات» وتركز فيه على القدرة التحليلية والاستدلالية لدى الطالب وذلك في جزءين: أحدهما لغوي والآخر كمي (رياضي)، وقد كنت أستمع إلى شرح النظرية الحديثة حول القدرات وكلي إعجاب بها. إن النظرية تنص على أن للذكاء مجموعة من الأوجه لا يمثل فيها اختبار القدرات (اللغوي والرياضي) إلا ما يقرب من ٢٠٪ بينما هناك قدرات وذكاء ما نسبته ٨٠٪ في أوجه أخرى مثل القدرة على التعامل مع الآخرين، والقدرة على إدارة الذات وقدرات التخيل التصويري وقدرات ضبط الإيقاع الصوتي، وقدرات التعامل مع الكائنات الحية والجمادات، وقدرات فهم الحياة والموت وفهم الوجود والكون، لقد كنت أنصت للاستاذ خالد الظاهري وهو طالب دكتوراة على وشك الانتهاء من دراسته في إحدى الجامعات الأمريكية حول هذه النظرية، أنصت إليه وهو يقدمها ويُعرّف بها ويشرح مضمونها وبنودها، إنني أعتبر هذه النظرية مفهوماً جديداً ومنطلقاً صحيحاً لتقويم الخريجين والخريجات من الثانوية العامة والتحاقهم بالجامعات والكليات إن هناك أموراً ترتبط بمفهوم القدرات على ضوء ما جاء في النظرية يجعلني أقول بضرورة مراجعة اختبارات القبول، فهناك أبناء مبدعون في غير قدرات (اللغوي والرياضي)، هناك مبدعون وذوو قدرات في فهم الحياة والتعامل مع الآخرين ومنهم من هو أستاذ في فن إدارة الذات، كما أن هناك مبدعين في التخيّل التصويري أو الإيقاعي، إنني أدعو المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي لدراسة موضوع اختبار القدرات بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لجعل نسبة للقبول في الجامعات والكليات على بقية القدرات وذلك من خلال السيرة الشخصية لطالب الثانوية خلال دراسته في المرحلة الثانوية وهي تعبير مكتوب عن المقابلة الشخصية مستقاة من الماضي للطالب مع أساتذته.

هذا اقتراح أتمنى دراسته وهو منهج إسلامي يقابل ما يعرف بشهادات التزكية Recommendation جمُّمَّ الذي تطلبه جميع الجامعات عند الالتحاق للدراسات العليا.أما البحث الآخر الذي قدمه أحد الأساتذة في الجامعات الكندية فله علاقة بالناحية النفسية للسارق، أرجو أن أقدمه في مقالة مستقلة بإذن الله.

Email:Skarim@kaau.edu.sa
ص.ب ٨٠٠٨٢ جدة ٢١٥٨٩ فاكس: ٦٩٥١٦٤٢

هوامش

عبدالله حبابي

الحوار الوطني

يَنهمك مفكرو عالمنا هذا تنظيراً أو عبر ممارسات تجريبية في أحاديث وأطروحات عن حوار الحضارات وحوار الثقافات وهي حوارات قد تُفضي لغايات إنسانية، إلا أن مبادرة الحوار الوطني التي أشعل وهجها سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على الصعيد الوطني برزت وشكلت أولوية وطنية وضرورة حضارية وإنسانية كانت البلاد تفتقر إليها.

وشكل هذا الحوار قناةً مَهدت الأرضية للتعاون بين شرائح المجتمع لطرح قضايانا الحيوية بما يتواكب مع التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية وعبر ممارسات من حرية التعبير وفي ظل مناخ من الحميمية بين الراعي والرعية وبين الرعية أنفسهم بهدف استنباط وسائل لغايات مصيرية.

إن عقد هذا الحوار بين قاعدة موسعة من المواطنين بتوجيه من القمة ما هو إلا إطلاق للانفتاح في التعبير عن الهموم الوطنية وما يرافقها من إيجابيات أو سلبيات بدلاً من أن تكون حبيسة المجالس ومجالاً للتخرصات والتقولات وبذلك نتفادى الانزلاق إلى الممارسات الخفية التي قد تفرز موجات من الغلو والتطرف الممقوتين، ولذا جاء هذا الحوار على مستوى المسؤولية وإضاءةً تنويرية.

الكل يدرك دور مجلس الشورى ومجالس المناطق كقنوات وطنية تضم نخباً من المفكرين وذوي التخصصات والخبرات للتعامل مع متطلبات الوطن التنموية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق خدمة المجتمع المدني وما يوفر دعم الوحدة الوطنية، ومع ذلك فإن مبادرة الحوار الوطني وهي شأن داخلي وبحساسية توقيتها ستزيد من تفاعل التعايش دولياً مع المعاصرة كما المواءمة مع الآخر بما لا يتناقض مع خصوصياتنا وفي إطار احترام خصوصياته، وهكذا فإنه إلى جانب تأثير الحوار داخلياً فإنه يكمن فيه أيضاً ذلك التأثير دولياً..

لقد أفرز الحوار مناخاً صحياً وإيجابياً في ظل حرية الفرد في إبداء الرأي والجدال بالتي هي أحسن مع حُسْن الإنصات بما يمهد الطريق للوصول إلى الوسطية التي هي شعار ديننا وثقافتنا وعنوان مجتمعنا.

وشرائح المجتمع في أي بلد تتجاوز ألوان الطيف وقد تكون في اجتهاداتها وتصوراتها متنافرة أو متطابقة ومجتمعنا ليس بدعاً في تعدد المشارب الفكرية والاجتماعية فهناك المذهبيات وهناك الاتجاهات والمدارس الفكرية والثقافية وهناك المرأة وحقوقها ودورها كشقائق للرجال وهناك الأجيال بفوارق الأعمار وتعدد الرؤى، ولكل من هذه الشرائح خطاب وشرعة ومنهاج قد يكون عسيراً وقد يكون يسيراً والحوار الهادف والإيجابي هو الذي يُجسِّر بينها الفجوات ويقيها عبر المواءمة ضروب الشقاق والعثرات عبر ضمان إبداء الرأي.وقبل كل شيء فإن ما علينا كأمة أنعم الله عليها بالإسلام ديناً إلا التمسك بمقاصد الشريعة في أمور ديننا ودنيانا، وما علينا كمجتمع مدني وجزء من هذا العالم إلا التأقلم مع العصر وانتقاء الإيجابي من التحولات التي تجتاح العالم واقتحام المعاصرة بمقتضيات أخلاقياتنا.

ولا يمكن للحوار أن يكون بناءً إلا باجتناب تعتيم الأجواء ونبذ تبادل إطلاق صواريخ التنابذ بالألقاب بئس المسميات، هذا علماني، هذا أصولي، هذا زنديق، هذا مذهبي، هذا قبلي، مُسمّيات تخدش النسيج الوطني وتؤذي الوحدة الوطنية.

إن العالم في تحول وتغيّر مستمرين، والتواكل والإبطاء يعني التأخر والحوار وتطوير آلياته وخطابه هو بندٌ من ثقافتنا الإسلامية التي ترفض الجمود والركود وتدعو إلى النور والتنوير، لذا وجب علينا الارتقاء إلى مستوى الحوار وتوظيف مقاصده لخدمة الوطن.